**التحولات النقدية والشعرية في النقد الحديث**

ووجد فاضل ثامر أن الناقد العراقي لم يكن بعيداً عن هذه المراحل والمنطلقات فكان منهمكاً بما انهمك به النقد والناقد العربيين فسعى إلى اكتشاف ذاته وسط هذه المتغيرات الجديدة .

وضمن رؤية فاضل ثامر النقدية يمكن القول بإنه قد وضع تحديداً زمنياً لظهور الملامح الحداثية للنقدية العراقية بربطها بالملامح الحداثية للشعرية العراقية (حركة الشعر الحر والقصة الحديثة) أي في الخمسينات من القرن العشرين إلا انه وجد هذه الحركة قد اخذت بالتبلور الحداثي الجاد مع الستينات منه ( ).

ومن اللافت للنظر أن الناقد قد ربط بين التحولات الشعرية والنقدية وجعلهما متزامنتين ، وهو يدل بذلك على ان التطور او التحول النقدي يرتبط بالتحول الشعري والعكس صحيح .

وضمن الرؤية التعريفية والتأسيسية لفاضل ثامر فأنه شخّص في تجارب النقاد العراقيين ولاسيّما في مرحلة الثمانينات الكثير من الاتجاهات والمدارس النقدية والمقاربات الداخلية، والخارجية النظرية والتطبيقية؛ كالاتجاهات النقدية التأريخية ، والسوسيولوجية ، والانطباعية ، والسايكولوجية ، والاكاديمية ، واللغوية ، كما تلمس بوادر ظهور اتجاهات نقدية أكثر حداثة تفيد من المعطيات الالسنية ، والسيمولوجية، ومنها اتجاهات بنيوية، وتفكيكية، واتجاهات ما بعد البنيوية ، وأخرى تستلهم منطلقات نظريات التلقي ، والقراءة ، والتأويل وغيرها . وبذلك فقد وضع الناقد تأريخاً محدداً لظهور الوعي النقدي الحداثي العراقي الجديد الذي اقترن بظهور أصوات نقدية شابة تفتحت تجاربها النقدية داخل اطار الوعي النقدي الجديد .

إن أبرز ما يميز هذا الوعي هو النزوع الملح إلى التجديد ورفض الخضوع إلى سلطة المألوف ، والتكرار ، والاجترار ( ) ، وجعل العمل النقدي جزءاً لا يتجزأ من هذا النزوع التحديثي في جوهره الفكري أو الفلسفي فضلاً عن الإجرائي.

وإذا ما راجعنا رؤية الناقد الخاصة في هذا الاطار لوجدناها تتجلى في قناعته الراسخة بضرورة الانطلاق من منظورات متعددة ومقاربات ومناهج حداثية مختلفة توصلنا إلى حالة الحوار النقدي المطلوبة التي يوّحدها الهم الحداثي المشترك هذا من جانب ، ومن جانب آخر فأنه قد أبدى مرونة نقدية لازمة في رؤيته النقدية تتمثل في تجاوز الإطار الضيّق للمناهج والمقاربات النقدية بنوعيها الخارجي ، والداخلي ، بغية الوصول إلى الممارسة النقدية (الشمولية) التي تأخذ بنظر العناية الاطار المرجعي أو السياقي في الكشف عن المظاهر الجمالية والتكوينية داخل النص الادبي ذاته ، وهذا يجعلنا نطلق صفة (الرؤية النقدية الموازنة أو الشمولية) على رؤية فاضل ثامر النقدية .